رسالة معالي السيد
حسين إبراهيم طه
الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

في الاجتماع الوزاري الثالث
لنظام الأفضلية التجارية بين الدول الأعضاء
في منظمة التعاون الإسلامي TPS-OIC - لجنة التفاوض التجارية

إسطنبول، الجمهورية التركية
(11–10) يونيو 2024

رسالة معالي السيد حسين إبراهيم طه الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي
في الاجتماع الوزاري الثالث لنظام الأفضلية التجارية بين الدول الأعضاء
في منظمة التعاون الإسلامي TPS-OIC - لجنة التفاوض التجاري

معالي أ.د. عمر بولات، وزير التجارة في الجمهورية التركية،
أصحاب السعادة الوزراء،
السيدات والسادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنه من دواعي سروري وشرف عظيم لي أن أخاطب هذا الاجتماع الوزاري الثالث للجنة التفاوض التجاري في نظام الأفضلية التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي TPS-OIC، المنعقد في مدينة إسطنبول النابضة بالحياة، الجمهورية التركية. وأود أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن خالص تقديري وامتناني للجمهورية التركية حكومة وشعباً، على الترتيبات الممتازة والاستقبال الحار وكرم الضيافة الذي حظي به جميع المندوبين في هذا الاجتماع.

إن نظام الأفضلية التجارية TPS-OIC كما يعلم أصحاب السعادة، هو عنصر أساسي لتعزيز التكامل الاقتصادي داخل منطقة منظمة التعاون الإسلامي، بموجب الميثاق التأسيسي لمنظمة التعاون الإسلامي. وكما نعلم فإن أنظمة التعريفات التفضيلية يمكنها أن توفر أداة مؤسسية لتعزيز التعاون في تطوير البنية الأساسية ومعالجة العوامل الخارجية العابرة للحدود. كما يمكن للالتزامات بتحرير التجارة الواردة في أنظمة التعريفات التفضيلية أن توفر لصانعي السياسات فرصة للالتزام بإصلاحات السياسة الاقتصادية المستقبلية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون هذا النظام بمثابة منتدى لتحسين العلاقات الدبلوماسية وزيادة التكامل الاقتصادي غير التجاري لتعزيز الصداقة والسلام والاستقرار.

علاوة على ذلك، تعد اللجان التي ينشئها هذا النظام وسيلة ممتازة لتبادل وجهات النظر المختلفة، وبناء التعاون، والعمل على إيجاد مسارات مفيدة للأطراف تتبلور في تعاون أفضل بين البلدان الأعضاء.

وفي هذا الصدد، دعت الاتفاقية العامة للتعاون الاقتصادي والفني بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، والتي اعتمدها المؤتمر الإسلامي الثامن لوزراء الخارجية (ICFM) في عام 1977، جميع الدول الأعضاء إلى تطوير التبادلات التجارية من خلال تحرير التجارة، وذلك عن طريق خفض أو إزالة الجمارك أو القيود الأخرى التي يتم تطبيقها على أنشطة التصدير والاستيراد من خلال الاتفاقيات التجارية الثنائية والمتعددة الأطراف.

وبعد ذلك، اعتمدت دورة الكومسيك السادسة التي عقدت في إسطنبول، تركيا، في أكتوبر 1990، الاتفاقية الإطارية بشأن نظام الأفضلية التجارية TPS-OIC، والتي تهدف إلى تعزيز التجارة بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من خلال تبادل الأفضليات التجارية. ودخلت الاتفاقية الإطارية TPS-OIC حيز التنفيذ منذ عام 2003، وما يزال التقدم المحرز في التنفيذ دون مستوى توقعاتنا بسبب بعض الإجراءات الداخلية المعلقة من قبل الدول الأعضاء.

وكما يعلم أصحاب السعادة، فإن نظام الأفضلية التجارية هو مشروع مهم للغاية يهدف إلى توسيع التجارة البينية بين بلدان منظمة التعاون الإسلامي. ويحدوني الأمل في أن تكون الأحداث العالمية الأخيرة المختلفة التي أدت إلى اضطرابات خطيرة في سلاسل التوريد العالمية لبعض السلع الحيوية لدولنا الأعضاء بمثابة تذكير كاف لحاجتنا إلى بناء نظام تجاري قوي بين بلدان منظمة التعاون الإسلامي، والتي يمكن أن تساعدنا على استيعاب مثل هذه الصدمات العالمية. وبناءً على ذلك، فإن نظام الأفضلية التجارية TPS-OIC مخصص لهذا الغرض.

إن نظام الأفضلية التجارية TPS-OIC مهم ليس فقط لتسهيل التجارة البينية في منظمة التعاون الإسلامي، ولكن أيضاً لتوفير إطارٍ متينٍ للتعاون بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. كما يوفر النظام مزايا للدول

المشاركة للحصول على وصول أوسع إلى الأسواق، وزيادة الصادرات، وتحسين الرفاهية الاقتصادية، وخلق المزيد من فرص العمل. كما أنه عنصر أساسي في تطوير سلاسل القيمة الإقليمية، وتعزيز خلق المزيد من فرص العمل، خاصة للعدد المتزايد من الشباب في بلداننا.

نحمد الله أن نظام الأفضلية التجارية TPS-OIC قد بدأ تشغيله في الأول من يوليو 2022، وقد قدمت حالياً 13 دولة عضواً في منظمة التعاون الإسلامي بالفعل إلى أمانة لجنة التفاوض التجاري TNC قائمة المنتجات للحصول على امتيازات جمركية بموجب نظام الأفضلية التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، وتقوم بعض الدول المشاركة بتنفيذ النظام. وفي هذا السياق، أود أن أدعو الدول المشاركة الأخرى إلى اتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز تنفيذها والتي ستسهم بالتأكيد في زيادة التجارة البينية بين بلدان منظمة التعاون الإسلامي.

ووفقا للمركز الإسلامي لتنمية التجارة ICDT ، فإن صادرات الدول الثلاث عشرة المشاركة في نظام الأفضلية التجارية TPS-OICستزداد بقيمة تتراوح بين 30 مليون دولار أمريكي و3 مليار دولار أمريكي سنويا. ويمكن أن تزيد الواردات بقيمة تصل إلى 500 مليون دولار. ومن المقدر أن يؤدي تنفيذ نظام الأفضلية التجارية TPS-OIC إلى زيادة التجارة البينية بين بلدان منظمة التعاون الإسلامي بنحو 1.8 مليار دولار أمريكي سنويا. ويمكن أن يرتفع هذا الرقم بشكل كبير مع مشاركة المزيد من المنتجات والبلدان في هذا النظام.

وفي هذا السياق، أود أن أحث الدول الأعضاء التي لم توقع أو تصدق بعد على اتفاقيات نظام الأفضلية التجارية TPS-OIC، وهي الاتفاقية الإطارية ونظام PRETAS وقواعد المنشأ، للقيام بذلك في أقرب وقت ممكن، واستكمال الإجراءات الأخرى للانضمام إلى النظام.

ساهمت الجمهورية التركية ومكتب تنسيق الكومسيك ومؤسسات منظمة التعاون الإسلامي الأخرى ذات الصلة، ولا سيما المركز الإسلامي لتنمية التجارة ICDT والبنك الإسلامي للتنمية IsDB، بشكل كبير في هذه العملية. وأود أيضاً أن أشكر مكتب تنسيق الكومسيك والمركز الإسلامي لتنمية التجارة ICDT والبنك الإسلامي للتنمية IsDB على تنظيم العديد من الاجتماعات والبرامج في السنوات الماضية، بما في ذلك الندوات عبر الإنترنت وورشات العمل التوعوية من أجل تسهيل تفعيل نظام الأفضلية التجارية TPS-OIC. وفي هذا السياق، أود أن أحث جميع مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي ذات الصلة على مواصلة تنظيم أنشطة رفع الوعي وبناء القدرات فيما يتعلق بنظام الأفضلية التجارية TPS-OIC، كما أدعو البلدان المشاركة لحضور اجتماعات نظام الأفضلية التجارية TPS-OIC بشكل فعال.

إن التنفيذ الكامل لنظام الأفضلية التجارية TPS-OIC سيعطي زخماً قوياً نحو تحقيق تطلعاتنا لزيادة التجارة البينية في منظمة التعاون الإسلامي بما يتوافق مع الأهداف التي حددتها منظمة التعاون الإسلامي - 2025: برنامج العمل، والتي تقرر رفع التجارة البينية داخل منظمة التعاون الإسلامي إلى ما لا يقل عن 25٪ بحلول عام 2025. وفي الواقع، حققت أكثر من 27 دولة هذا الهدف بالفعل، و أشجع الأعضاء الآخرين على أن يفعلوا الشيء نفسه، حيث نعمل جميعاً من أجل تعزيز التكامل التجاري بين بلدان منظمة التعاون الإسلامي في القطاعات الاستراتيجية.

قبل أن أختتم كلامي، اسمحوا لي أن نذكر أنفسنا بأن الأمة تمر بأوقات صعبة للغاية. بدءاً من الإبادة الجماعية الشنيعة التي تحدث في فلسطين يومياً، إلى الحروب والصراعات التي عصفت بالعديد من بلداننا، والأعداد الهائلة من اللاجئين والمشردين داخلياً، والكوارث الطبيعية، وآثار تغير المناخ، والركود الاقتصادي العالمي، والأوبئة والعديد من الأمراض المزمنة التي تفاقمت بسبب اختلال النظم الصحية في العديد من بلداننا، وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب الذين يشكلون أكثر من 70% من السكان في بعض دولنا الأعضاء، وعبء الديون الذي يتجاوز 100% من الناتج المحلي الإجمالي في بعض بلداننا، بالإضافة إلى العديد من التحديات الأخرى ومزيج من كل هذه التحديات مجتمعة. إذا كان هناك وقت في تاريخ منظمتنا كنا بحاجة فيه إلى التركيز على الوحدة والتعاون، فهذا هو الوقت المناسب. ونحن جميعاً، لا يمكننا أن نبني روابط تجارية قوية فحسب، بل نستطيع أيضاً أن نرسي أساساً متيناً لبقاء وتنمية أمة إسلامية مزدهرة قادرة على الدفاع عن نفسها وضمان مستقبل ممتع لأبنائها. وأترك هذا لكم للتفكير فيه.

وفي الختام، أود أن أشيد بكبار مسؤولينا ومؤسساتنا، الذين اقترحوا توصيات ملموسة تهدف إلى تنفيذ نظام الأفضلية التجارية TPC-OIC في الوقت المناسب. وإنني على ثقة من أن التوصيات ذات الصلة التي قدموها، ستنال اهتمامكم الكريم، وإثرائها وموافقتكم عليها.

وأتمنى لهذا الاجتماع نتائج ناجحة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته